الفصل الأول

1-1 خلفية البحث

يمثل فن الخزف بمفهومه المعاصر أحد و أهم الفنون التشكيلية بما يحمله من قيم جمالية وتقنية عالية ، فهو علماً قائماً بذاته ، له نظرياته وتطبيقاته العلمية ، كما يعتبر صناعة عريقة ذات تقنية دقيقة وعالية لما أضافت عليها الحضارات التي مرت بها عبر العصور التاريخية القديمة والحديثة ، أدت بها إلى خدمة مجالات متعددة علمياً وصناعياً.

وقد كان الخزف قديماً ، يقيم تقييما مقتصرا على مدى الوظائف النفعية التي يمكن أن يتكيف لها ولكن بمرور الزمن ، ومع تطور نظرة الإنسان إلى الأشياء راح يُضفي مسحة جمالية على الأشكال الخزفية ذات الوظيفة النفعية البحتة فكان مولد فن الخزف بعد أن كان صناعة نفعية وحسب و لم يتوقف عند هذا الحد ، بل استمر في التوسع والتشعب علمياً وصناعياً توسعاً كبيراً في عصرنا هذا نظراً لتقدم العلوم ذات العلاقة التخصصية بهذا الفن .

و الخزف نتيجته دائماً غير محسومة، بل يحتوي على كثير من المفاجآت التي قد يتعرض لها الخزاف بعد الانتهاء من تشكيلها أو بعد عمليات الحرق التي يمر بها ومن أهمها التشققات والكسور التي قد تصيب العمل الخزفي نتيجة لعوامل عديدة قد تحدث أثناء التشكيل أو التجفيف أو أثناء الحريق الأول وبعده مما يؤدي إلى إحباط الخزاف والمبتدئ على حد سواء واعتباره فشل خارج عن ارادتهم صعب تجنبه.

وبالتالي أصبح الكسر في العمل الخزفي هو الحد الفاصل بين الاستمرار في العمل الفني أو تركه والعزوف عن إكماله ، في حين نجد الكسور والتشققات في مظاهر الطبيعة لها دور جمالي مميز يدعو للتأمل والتعجب.

وعلى الفنان أن يسعى دائما لإضافة رؤية مغايرة لمن سبقوه ، وأن يبحث عن مدلولات أخرى غير التي انشغلوا بها عهود طويلة ، أي مدلولات جديدة تواكب طبيعة التطور الحضاري

ومفاهيمه ولغة العصر ، فالإلمام بكل ما هو جديد من تكنولوجيا واكتشافات وحركات فنية واتجاهات وفلسفات وتوصيات المؤتمرات و غيرها ، بالتأكيد سيؤدي بالفنان ويساعده على اكتشاف مجالات جديدة يتخذ منها مدلولات للتعبير عن موضوعات ومعان تتفق مع طبيعة العصر.[1]

فالفنان المبدع هو من يستطيع أن يستغل الفشل في أحد مراحل العمل الفني لتحويلها إلى عمل فني ، يحمل قيمة جمالية بإعادة النظر اليه وصياغته من خلال التقنيات الحديثة وطرق مغايرة لما هو مألوف .

شكل (1- 1)

عمل الفنان زاولي كارلو

شكل (2- 1)

عمل الفنان انجو مايورير

فالجمال كما يرى سقراط هو الملائم والذي يحقق الغاية المبتغاة .

كما (يشير أفلاطون إلى نوع من الجمال ، ندعوه جمال القبح ، وهو الجمال الذي يكون موضوعه قبحا في الطبيعة أو ناقصا فيسبغ عليه الفنان من روحه ما يتممه أو يحسنه فيبدو في إنتاجه الفني جميلا)[2].

(1) تطوير الاداء التشكيلي في الخزف في ضوء الدراسات البينية ، د. سمية صالح. 1383

(2) أبو ملحم ، د. علي - في الجماليات نحو رؤية جديدة إلى فلسفة الفن– (1990 م) – ص 19

ويقول د. عبد الحق الهواس : " فلسفة أفلاطون ترى أن الأشياء الجميلة المحسوسة ليست جميلة في حد ذاتها ، وإنما صارت جميلة لأن فكرة الجمال قد تجلت فيها ، أي أن الجمال المثالي هو علة كل جمال مشاهد على الأرض .

ويعتقد أن جاكسون بولوك كان قادراً على إبداع الكسور في أعماله من خلال فهمه وتعمُّقه في نظرية الفوضى في الطبيعة، قبل أن يُدخِل مفهوم الكسور في الفكر الحديث.

شكل (3 - 1)

لوحة الفنان جاكسون بولوك رقم 1- 1948 م

فالكسور هي بقايا ومخلفات نظرية الفوضى في الطبيعة (نظرية الهيلوية) التي ترى أن ما نعتقده في بعض مظاهر الطبيعة من تلقائية، إنما هي في الواقع تلقائية مستحبة في أعماقها صور من الانضباط .

إن علم الهيلوية يهدف لدراسة النظام وراء الظواهر التلقائية في الطبيعة، لينفي صفة الفوضى عن ظواهر الطبيعة ." [3]

ومن أمثلتها :

شكل (4- 1)

صورة من نظرية الهيولية في ورق الشجر

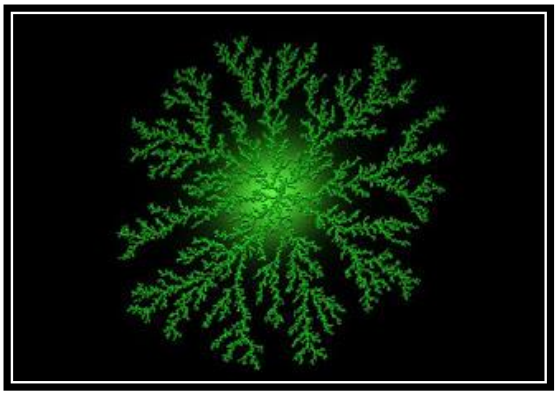

شكل (5- 1)

صورة توضيحية للنظام في النظرية الهيولية

وبالتالي فإن الكسر في الخزف وارد الحدوث كما هو في الطبيعة ويسير في نظام قد لا نراه كما سبق ذكره من خلال النظرية الهيولية . ومن الممكن التأكيد عليه أو إعادة صياغته بفكر جديد يؤدي الى جماليات غير معهودة أو مسبوقة .

" ومع ظهور التطور في التقنيات العلمية لفنون وصناعة الخزف ، عرف الابداع الفني بخصائص متميزة تساعد على استحداث خزفيات جديدة تتصف بالجودة والأصالة الدافعة الى المقومات الاساسية لاحتياجات البيئة والمجتمع .

وترتكز مجالات الابداع في منتجات الخزف على المصادر الطبيعية والنزوع الى تحقيق الذات المملوءة بالثقة والعاطفة والاحترام المتبادل مرتبطة بالدوافع الانسانية ، والاستعدادات النفسية لتحديد المواقف الفنية الايجابية .

---

(4) محمد : د.أحمد رفعت سليمان قيم التصميم الناشئة عن التلقائية والقصد من خلال التفاعل التجريبي بين مختارات نباتية والورق اليدوي – بحث منشور - 2001

وتعتبر ظاهرة الابداع في فنون الخزف بصفتها أعلى مستوى فكري للعناصر المتنوعة من تشكيلات وتراكيب جديدة ومتطورة تتفق مع المقتضيات الخاصة أو المنفعة العامة ، يستهدف منها تحقيق العلاقة بين المثيرات والاستجابات التي توضح الانشطة الفنية والفكرية والموهبة والعبقرية عند المبدعين " [4]

كما " يشهد عالمنا المعاصر العديد من التطورات والاتجاهات الحديثة في فنون وصناعة الخزف ، مما كان لها الاثر في إحداث متغيرات بين العناصر المكونة للأجسام الخزفية ، والفكر الابداعي للتصميم ." [5] تم تحقيقه في إطار الثورة التكنولوجية والعلمية المعاصرة ، حيث تكونت ظاهرة النشاط العقلي وازدادت الدراسات والأبحاث في مجال الابداع إلى اسباب كثيرة ، منها المشكلات الصعبة في المجتمعات المعاصرة ، والتي تحتاج الى كوادر تملك الموهبة في حل المشكلات بروح الابداع.

2- 1 خلفية المشكلة :

و أثناء البحث في موضوع كسور الخزف من خلال من تناولوا هذه المشكلة بطريقة جمالية ، ترى الباحثة امكانية استغلال كسور الخزف سواء كان كسر جزئيا أو كليا ، قد يحدث نتيجة للصدفة أو عن طريق القصد من خلال مداخل متعددة استخدام أساليب و تقنيات حديثة مختلفة أحيانا منها على سبيل المثال :

1- إعادة تركيب الشكل الخزفي في صياغات جديدة مغايرة لما كان عليه سابقا قبل الكسر.
2- المعالجات السطحية يكون اللون فيها العامل الرئيسي والاساسي للعملية الابداعية.

(5) أحمد ، أ.د. قدري محمد - الابداع ظاهرة طبيعية في فن وصناعة الخزف. ص 7، 8
(6) ص 8 مرجع سابق .

3- الابقاء على الشكل كما هو عليه بعد الكسر و استغلال الكسور لتحقيق قيم جمالية غير مألوفة من قبل ، و التأكيد على هذه الكسور بشكل جمالي مغاير لما هو عليه في الأصل .

4- التوليف مع خامات مختلفة لإتاحة الفرصة لمعالجة الكسور بشكل فني جمالي .

5- الاستغلال الأمثل للكسر الخزفي بتقنيات معاصرة من خلال الوسائط المتعددة بأنواعها من صوت وضوء وفيديوهات وكاميرات وكمبيوترات.

6- اتباع اتجاهات أو نظريات من الممكن تطبيقها وتحقيقها في مجال معالجة التصدعات والكسور للأشكال الخزفية أو اساليب المدارس الحديثة على سبيل المثال التجميع والتركيب والتجهيز في الفراغ وهو ما يعرف ب(installation art) لموائمة هذا الاتجاه للاستغلال الأمثل لكسور الخزف.

1-3 مشكلة البحث :

عدم الاهتمام والاكتراث بالأشكال الخزفية المتصدعة والمكسورة وإهمالها وإهدار الوقت والجهد المبذول لإنتاجها بالرغم من إمكانية تناولها والاستفادة منها كقيمة لا يمكن إنكارها ظاهرة ينبغي القاء الضوء عليها وتناولها من خلال دراسة وصفية تحليلية وتجريبية تصل بنا إلى حلول جمالية وابتكاريه في مجال الخزف ، **وتتلخص مشكلة البحث في :**

كيفية الاستفادة من تصدع وكسور الإعمال الخزفية كقيمة جمالية بحلول ابتكارية .

1-4 أهداف البحث :

1- حصر لحلول جمالية متنوعة لمعالجة كسر وتصدع الشكل الخزفي بأساليب ابتكاريه مميزة.

2- توضيح كيفية الإفادة من الكسر الخزفي في استحداث تشكيلات جمالية .

3- إيجاد قيم جمالية جديدة للكسر والتصدع في الأعمال الخزفية من الممكن تعادلها عن ماهي عليه قبل الكسر.

1-5 أهمية البحث :

1. تحليل بعض أعمال الفنانين المعاصرين الذين تناولوا الكسر والتصدع الخزفي بحلول جمالية متنوعة .

2. الحفاظ على البيئة من خلال الاستفادة من الخزف المكسور بطريقة جمالية عوضا عن التخلص منه .

3. محاولة إبراز رؤى تشكيلية جديدة ومبتكره للكسر الخزفي لممارسي فن الخزف من خلال مداخل متعددة .

4. مد شركات ومصانع الخزف بأفكار تعويضية للأعمال الخزفية المتصدعة والمكسورة.

5. الحفاظ على العمل الفني بشكل آخر عوضا عن الوقت والجهد والخامة المبذولة في إنتاجه.

1-6 فروض البحث :

تفترض الباحثة :

1. إمكانية استغلال الكسر والتصدع في الأشكال الخزفية الناتج أثناء مراحل إنتاجها بحلول جمالية مستحدثة.

2. من خلال توصيف وتحليل الاساليب المختلفة في تناول كسور الخزف لبعض الفنانين المعاصرين سيساهم في امكانية ايجاد حلول ومعالجات متنوعة لتوظيف كسور القطعة الخزفية بأساليب جمالية مستحدثة .

1-7حدود البحث :

1- تحليل وتصنيف أعمال فنانين معاصرين من الذين تناولوا كسور الخزف ومعالجته فنيا وجماليا في القرن العشرين .

2- تجربة ذاتية للباحثة على أعمال خزفية مكسورة ومتصدعة لطالبات قسم الخزف

1-8منهج البحث :

يتبع البحث المنهج وصفي التحليلي ويتضمن :

- الطبيعة و الفن .
- الكسور والتصدعات في الطبيعة ، وجمالياتها كناتج لنظرية الفوضى المنظمة (الهيولية).
- الخزف و مشكلاته وأنواع الكسور أثناء مراحل انتاجه بدءاً من التشكيل مرورا بالتجفيف حتى الحرق الأول والثاني .
- الأساليب الفنية لتناول الكسور والتصدعات في الأعمال الخزفية .
- ظهور وتطور مفهوم الكسر والتصدع في الفن الحديث .
- تحليل وتصنيف لأعمال فنانين معاصرين تناولوا مشكلات الكسر والتصدع في الخزف بحلول ومعالجات جمالية وابتكارية.
- المنهج التجريبي : من خلال التجربة الذاتية للباحثة في كيفية معالجة انواع من التصدعات والكسور لبعض الاشكال الخزفية بحلول مستخلصة من الجانب النظري وما يشمله من تحليل و تصنيف لأعمال فنانين معاصرين تناولوا هذه المشكلات بحلول جمالية .

9- 1مصطلحات البحث :

التصدع : (fault)

" صدع: الصَّدْعُ: الشَّقُّ في الشيءِ الصُّلْبِ كالزُّجاجةِ والحائِطِ وغيرهما، وجمعه صُدُوعٌ؛ وصَدَعَ الشيءَ يَصْدَعُه صَدْعاً وصَدَّعَه فانْصَدَعَ وتَصَدَّعَ: شَقّه بنصفين، وقيل: صَدّعه شقّه ولم يفترق." (6)

والمقصود بالتصدع في هذا البحث : تلك التشققات العميقة التي تحدث نتيجة لأسباب متعددة تقنية ام عرضية ام أثناء الحريق أم مقصودة بإضافة مواد تؤدي الى احداث فراغات ناشئة عن التصدع ، دون أن تنفصل أجزاء المجسم عن بعضها البعض وعن المجسم الرئيسي .

التشقق : (crack)

" شقق: الشَّقُّ: مصدر قولك شَقَقْت العُود شَقّاً والشَّقُّ: الصَّدْع البائن، وقيل: غير البائن، وقيل: هو الصدع عامة.

والشَّقُّ: الصبح. وشَقَّ الصبحُ يَشُقُّ شَقّاً إذا طلع. وانْشقَّ البرقُ وتَشَقَّقَ: انْعَقَّ، وشَقِيقة البَرْق: عَقِيقته. ورأَيت شقِيقةَ البَرْق وعَقِيقته: وهو ما استطار منه في الأُفق وانتشر." (7)

والمقصود بالتشقق في هذا البحث :

يقصد به تلك التأثيرات السطحية المتشققة التي تحدث نتيجة لأسباب متعددة ، تقنية ام عرضية أم أثناء الحريق أم مقصودة ام باستخدام مواد مخصصة دون أن تنفصل أجزاء المجسم عن بعضها البعض وبدون ظهور تباعد بين وفراغ بين أجزاء العمل .

---

(7) ص 2414 ، معجم لسان العرب ، المجلد الرابع - 1401 هـ / 1981 م

(8) ص 2300 ، مرجع سابق .

الكسر (broken) :

" كسر: كَسَرَ الشيء يَكْسِرُه كَسْراً فانْكَسَرَ وتَكَسَّرَ شُدِّد

للكثرة، وكَسَّرَه فتَكَسَّر؛ قال سيبويه: كَسَرْتُه انكساراً وانْكَسَر كَسْراً " [8]

" والمَكْسِرُ: موضع الكَسْر من كل شيء.

قال: ولا يكون ذلك إلا وهو مكسور، والجمع من كل ذلك أَكْسارٌ وكُسورٌ." [9]

ويقصد به في هذا البحث : الضرر الذي يتعرض له المجسم الخزفي والذي يؤدي الى فقدان جزء من المجسم ، أو انفصال أجزاء المجسم كاملا أثناء مراحل العمل أو بعد الانتهاء منه بقصد أو من غير قصد .

1-10 الدراسات المرتبطة :

الدراسة الأولى :

1) <u>الاستفادة من بقايا المنتجات الخزفية المصنعة في إبداع جداريات خزفية معاصرة ، طارق جاد الكريم أحمد ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، 2004م .</u>

يهدف البحث إلى حصر بقايا الخامات الخزفية المصنعة لأغراض صناعية أو جمالية ومعرفة مدى الاستفادة منها في المداخل التجريبية للدراسة ، والى ربط المنتج الخزفي الجمالي بالخامات البيئية والاستفادة من بقاياها في ابداع جداريات خزفية معاصرة قائمة على الاستفادة من بقايا الخامات الخزفية المصنعة وإدماجها مع التقنيات الخزفية – للجدارية المصنعة .كما تناولت الدراسة نبذه بسيطة عن أنواع الطينات ، والتعرف على ماهية الخامات الخزفية المصنعة وبقاياها ، وتصنيفها على أساس تحملها لدرجات حرارة الحريق المختلفة . كما تناولت الدراسة

(9) ص 3872 ، معجم لسان العرب ، المجلد الخامس - 1401 هـ / 1981 م

(10) مرجع سابق ص 3873